

تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

الدرس ٢٠٤ علم البديع

(١) التَّوْرِيَّةُ: أن يُذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام، وبعيد هو المراد بالإفادة لقريظة خفيّة، نحو ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ أراد بقوله جَرَحْتُمْ معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب. وكقوله:

يا سيِّداً حاز لُطْفاً له البرايا عبيدُ
أنتَ الحُسَيْنُ ولكن جفاك فينا يزيدُ

معنى يزيدُ القريبُ أنّه عَلمٌ، ومعناه البعيدُ المقصودُ أنّه فِعْلٌ مضارعٌ من زادَ.



علم البديع

double entendre

(١) التَّوْرِيَّةُ: أن يُذكرَ لفظٌ لهُ معنيانِ قريبانِ يتبادرُ فهُمه من الكلامِ، وبعيد هو المراد
بالإفادَةِ لقرينة خفيّة،

نَحْوُ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾

أرادَ بقوله جَرَحْتُم معناه البعيد وهو ارتكابُ الذنوبِ.



علم البديع

وكقوله:

kindness owned

يا سيِّداً حازَ لُطْفاً لَهُ الْبَرايا عَبيدُ

أنتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينا يَزِيدُ

معنى يزيدُ القريبُ أَنَّهُ عَلِمَ، ومعناه البعيدُ المقصودُ أَنَّهُ فَعَلَ مضارعٌ مِنْ زَادَ.



علم البديع

ومنه ما روى أحمد عن أنس بن مالك قال: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ.



علم البديع

ومنه ما روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ ابْنُ لِأَبِي طَلْحَةَ
يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي،
قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا
فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ.



علم البديع

ومنه قول النبي ﷺ «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»

